

الصحابة

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٩٣٧٨)

س٢: ظهر فينا أقوام بآراء متفرقة وعقائد مختلفة، يسبون بعض أصحاب النبي ﷺ، ينتقصونهم ويزعمون أن في الصحابة رضي الله عنهم الفسقة، وينفرون أنفسهم من العمل برواياتهم، ويذكرون الصحابي الجليل: المغيرة بن شعبه من هؤلاء الفسقة. والعياذ بالله، ويقول قائلهم - لعنهم الله - أنه شهد عليه بالنزاع أربعة من الصحابة أمام سيدنا عمر رضي الله عنه. هذا من أقبح ما يقولون؟

ج٢: أولاً: أصحاب رسول الله ﷺ هم خير المؤمنين، وقد أثنى الله عليهم ومدحهم في آيات من كتابه الكريم، تتلى إلى قيام الساعة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ إِلَى اللَّهِ الْمُقَدَّمُونَ عَلَيْهِمْ لِيُظْهِرَهُمُ اللَّهُ صِلَاتَهُ فِي أَسْمَائِهِمْ يَوْمَ نُفِخُ فِي الصُّورِ﴾ (١)، وقوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَرَعٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَفَازَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢)، وأثنى عليهم كذلك رسول الله ﷺ، وأثبت لهم الخيرية على جميع الناس، فقال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» متفق عليه، وأخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رجل النبي ﷺ أي الناس خير؟ فقال: «القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٠.

(٢) سورة الفتح، الآية ٢٩.

الثالث.

ثانياً: لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسب أو يلعن أحداً منهم؛ لقول النبي ﷺ فيما رواه البخاري في (صحيحه) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه»، وأخرجه مسلم في (صحيحه) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدكم ولا نصيفه».

وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدكم ساعة - يعني مع رسول الله ﷺ - خير من عمل أحدكم أربعين سنة) وفي رواية وكيع: (خير من عمل أحدكم عمره)^(١).

فمن لعن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم جميعاً فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين، وتنازعوا هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل.

ثالثاً: صحابة رسول الله ﷺ كلهم عدول بتعديل الله لهم وثنائه عليهم وتزكيته لهم، وثناء رسوله ﷺ عليهم - وما أعظمها من تزكية - قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: (كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن - ثم ساق بعض الآيات والأحاديث في فضلهم - ثم قال: على أنه

(١) أحمد في (فضائل الصحابة) ٥٧/١-٥٨، ٦١، ٩٠٧/٢، ٩٠٩ برقم (١٥، ٢٠، ١٧٢٩، ١٧٣٦)، وابن حبان ٥٧/١ برقم (١٦٢)، وابن أبي شيبة ١٧٨/١٢، وابن أبي عاصم في (السنة) ٦٨٧/٢ برقم (١٠٤٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ١٣٢٣/٧ برقم (٢٣٥٠). وانظر: (المطالب العالية) لابن حجر ٦١/١٧ برقم (٤١٥٧) (ط: دار العاصمة).

لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصرة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم والاعتقاد لثراحتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون بعدهم أبد الآبدين، ثم روى عن أبي زرعة - رحمه الله تعالى - أنه قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.

وقد نقل الإجماع على عدالتهم وصدقهم والأخذ برواياتهم جماعات كثيرة من أهل العلم، والله الحمد والمنة، منهم الخطيب البغدادي وابن عبد البر وابن الصلاح والنووي وابن كثير والعراقي وابن حجر السخاوي - رحم الله الجميع -.

رابعاً: قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في (العقيدة الواسطية): ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، وطاعة للنبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي...» الحديث. ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم - إلى أن قال - ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين ييغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

ويمسكون عما جرى بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في

(١) سورة الحشر، الآية ١٠.

مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيها ونقص وغير عن وجهه.

والصحيح منه، هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون والخطأ مغفور، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم - إن صدر - حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ الذين هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور، ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله، والهجرة والنصرة، والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله. انتهى كلامه رحمه الله.

خامساً: إذا علم ما تقدم، فإن الواجب على المسلمين كافة اعتقاد فضل أصحاب رسول الله ﷺ ومزيتهم على غيرهم، ومحبتهم والترضي عنهم، وذكرهم بالجميل، وموالاتهم ومعاداة من يبغضهم أو يذكرهم بسوء، وأن ذلك من معاهد الإيمان وصحة الإسلام. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي - رحمه الله تعالى - في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من

أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. انتهى.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزیز آل الشيخ	عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

السؤال العاشر من الفتوى رقم (٢٠٦١٩)

س ١٠: من معتقدات الزيدية أن الخلافة كانت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن الصحابة ظلموه وأخذوا حقه، وأن الرسول ﷺ قد أوصى بالخلافة له بعد موته.
ج ١٠: الخلافة بعد النبي ﷺ لأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، وذلك بإجماع المسلمين، ومن خالف في خلافة واحد من هؤلاء فهو ضال مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم (١٧٨٨٢)

س ٨: قال: إن الإسلام قام على سيف علي ومال خديجة.
ج ٨: أولاً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاهد مع رسول الله ﷺ وحضر المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، وقد جاهد غير علي من الصحابة رضي الله عنهم؛ كأبي بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد وغيرهم.

ثانياً: خديجة رضي الله عنها أول النساء إسلاماً، ولها مقامها عند الرسول ﷺ، وكانت تسليه وتحاول أن تذهب همومه وتقف في جانبه في الحياة، وقد أقرأها جبريل - عليه السلام - السلام من رب العالمين، وقد بشرها النبي ﷺ ببيت في الجنة لا صخب فيه

ولا نصب. والقول: إن الإسلام قام على مال خديجة غير صحيح؛ لأن الإنفاق في سبيل الله لم يكن إلا بعد الهجرة، وخديجة رضي الله عنها توفيت قبل الهجرة، وقد أنفق المسلمون في سبيل الله كالصديق وعمر وعثمان ابن عفان رضي الله عنهم وغيرهم من صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار رضي الله عن الصحابة. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو عضو الرئيس
بكر أبو زيد عبدالعزيز آل الشيخ صالح الفوزان عبدالله بن غديان عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٠٥٣٠)

س٢: سمعنا بحديث نبوي مفاده أن جميع الذين سيذهبون إلى الجنة ستتاح لهم هذه الفرصة وهم شبان، وذلك بصرف النظر عن أعمارهم، ولكن كثيراً ما يكرر في صلاة الجمعة أن فاطمة ابنة نبينا ﷺ ستقود نساء الجنة، بينما سيقود الشباب الحسن والحسين رضي الله عنهما، إذا كان هذا الحديث صحيحاً ألا ترون أنه يناقض الآية القرآنية (٤٢) - سورة آل عمران - حول مكانة مريم؟ في تقديري أن الحديث مختلق، وأنه من بنات أفكار الشيعة، ما رأي فضيلتكم؟

ج٢: قال الله تعالى مبيناً مكانة مريم عليها السلام وفضلها على النساء: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(١). قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - في (البداية والنهاية) ما نصه: ﴿وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ يحتمل أن يكون المراد: عالمي زمانها، كقوله لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٢)، وكقوله عن بني إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ

(١) سورة آل عمران، الآية ٤٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٤٤.

عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ»^(١)، ومعلوم أن إبراهيم عليه السلام أفضل من موسى، وأن محمداً ﷺ أفضل منهما، وكذلك هذه الأمة أفضل من سائر الأمم قبلها وأكثر عدداً، وأفضل علماً وأزكى عملاً من بني إسرائيل وغيرهم.

ويحتمل أن يكون قوله: ﴿وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ محفوظ العموم، فتكون (مريم) أفضل نساء الدنيا ممن كان قبلها ووجد بعدها. انتهى كلامه.

وقد جاء في السنة ما يؤيد الوجه الثاني، وهو أن مريم أفضل نساء العالمين إلى قيام الساعة، وليس على نساء زمانها فقط باستثناء فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»^(٢) صححه الترمذي والحاكم وغيرهما، وأخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»^(٣).

قال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية): (وقال أبو القاسم البغوي: حدثنا وهب بن منبه، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة أنها قالت لفاطمة: أرايت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به، وأنني سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران فضحكت. وأصل هذا الحديث في الصحيح، وهذا إسناد على شرط مسلم، وفيه أنهما - أي مريم وفاطمة - أفضل الأربع المذكورات، وهكذا الحديث

(١) سورة الدخان، الآية ٣٢.

(٢) الترمذي ٧٠٣/٥ برقم (٣٨٧٨)، والحاكم ١٥٧/٣، ١٥٨.

(٣) النسائي في (الكبرى) ٣٨٨/٧، ٣٩١ برقم (٨٢٩٧، ٨٣٠٦) (ط: مؤسسة الرسالة).

الذي رواه الإمام أحمد حدثنا عثمان بن محمد، ثنا جرير عن يزيد هو ابن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران**» إسناده حسن وصححه الترمذي ولم يخرجوه، وقد روي نحوه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولكن في إسناده ضعف، والمقصود أن هذا يدل على أن مريم وفاطمة أفضل هذه الأربع ثم يحتمل الاستثناء أن تكون مريم أفضل من فاطمة، ويحتمل أن يكونا على السواء في الفضيلة، لكن ورد حديث إن صح عَيْن الاحتمال الأول، فقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: أنبأنا أبو الحسن بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنا قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أحمد بن سليمان، ثنا الزبير هو ابن بكار، ثنا محمد بن الحسن، عن عبدالعزيز بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون**» فإن كان هذا اللفظ محفوظاً بثم التي للترتيب فهو مبين لأحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثناء، ويُقدّم على ما تقدّم من الألفاظ التي وردت بوواو العطف التي لا تقتضي الترتيب ولا تنفيه. والله أعلم.

وقد روى هذا الحديث أبو حاتم الرازي عن داود الجعفري، عن عبدالعزيز بن محمد، وهو الدراوردي، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس مرفوعاً، فذكره بوواو العطف لا بثم الترتيبية، فخالفه إسناداً ومتناً. فالله أعلم) انتهى كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى^(١).

(١) (البداية والنهاية) ٤٢٨/٢ - ٤٣٠ (ط: دار هجر)، ٦٠/٢ - ٦١ (ط: المعارف - بيروت، وط: دار الفلاح ٦٥/٢)

ما يتعلق بأهل الكتاب

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٣١٦٧)

س ٢: هل يمكن كل ما نسمعه من النصارى في الإنجيل نؤمن به؟

ج ٢: الإنجيل الموجود اليوم ليس هو الإنجيل كما أنزله الله جل وعلا؛ لأن فيه كثيراً من التحريف والكذب والزيادة والنقص، وقول ما لا يليق على الله تعالى، وقد بين الله ذلك في كتابه فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾^(٢)، ولا ينبغي للمسلم أن ينظر في شيء من كتب اليهود والنصارى، وقد أنكر النبي ﷺ على عمر لما رأى معه ورقة من التوراة، وقال ﷺ: «أمتهم كون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية...، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»، وفي رواية عبد الله بن ثابت: فقال عمر: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٦٩٥٣)

س ٥: ما هي الأدلة على بطلان العقيدة النصرانية؟

ج ٥: كل الأديان من نصرانية وغيرها لا يجوز العمل بها بعد بعثة النبي ﷺ، ويجب الدخول في الإسلام واتباع محمد ﷺ، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٢)، يضاف إلى ذلك أن دين النصارى قد حُرِّف ودخلته الوثنية والشركيات، كاعتقاد أن المسيح ابن الله، أو هو الله، أو ثالث ثلاثة، فهو دين باطل بكل حال.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو	عضو	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز	عبدالعزیز آل الشيخ	صالح الفوزان	بكر أبو زيد

عذاب القبر

السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٠٧١٩)

س٥: ما عذاب القبر، وهل هو حسي أم معنوي، والعذاب للروح والجسد أم إحداهما؟
ج٥: عذاب القبر حسي بالنسبة للمعذب، وإن كان الأحياء ممن في الدنيا لا يشاهدونه، وهو للروح والجسد جميعاً، كما يدل على ذلك ظاهر النصوص من الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان

السؤال الأول من الفتوى رقم (١١٣٦٥)

س١: ما هو السؤال الذي يلقي على الميت عند دخوله القبر؟

ج١: تواترت الأحاديث الصحيحة مؤكدة سؤال الملكين للميت بعد دفنه عن بعض اعتقاداته، ففي (صحيح البخاري ومسلم) وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا وُضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لحمد ﷺ، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً». قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره، ثم يرجع إلى حديث أنس قال: «وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا==

أدري كنت أقول ما يقوله الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت. ويُضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين».

وفي (الصحيحين) أيضاً عن البراء بن عازب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾»^(١) ^(١).

وفي (صحيح مسلم) عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: «﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: نزلت في عذاب القبر، فيقال له من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبيي محمد ﷺ، فذلك قوله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٣٠٥٩)

س: يقول الرسول الكريم ﷺ: «والقبر إما روضة من رياض الجنة، وإما حفرة من حفر النار» فإذا كان الإنسان من أهل الجنة، أو من أهل النار، نرى في جميع الأحوال أن الجسد يأكله الدود وتأكله الأرض، وأن حديث رسولنا الكريم أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، فهل هذا بالنسبة للأنبياء؟ فلو كان الإنسان من أهل الجنة هل تأكل الأرض جسده أم يكون مثل ما هو وينعم بريح الجنة؟ نرجو توضيح ذلك.

ج: ثبت أن النبي ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك»

الله إلى القيامة»^(١) وهذا لفظ البخاري. ومن أصول أهل السنة والجماعة أن النعيم والعذاب يكون للروح، والبدن تابع له في دار البرزخ، وأن التنعيم والتعذيب يصل على الإنسان بقي جسده أم عدم، وكيفية ذلك لا نعلمها؛ لأنها من الأمور الغيبية التي لم نطلع عليها، فيجب علينا الإيمان بذلك؛ لما ورد في ذلك من الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

أهل البرزخ

الفتوى رقم (١٨٠٩٦)

س: أود من سماحتكم أن توضحوا لي ما قد البس عليّ فيما يلي: ثبت في الأحاديث الصحيحة أن ابن آدم عندما يتوفى تخرج روحه إلى السماء، فتعرف مقعدها في الجنة أم النار، ثم تعود إلى الجسد وتبقى فيه إلى يوم الحساب.

كما ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه عندما عُرج بالرسول ﷺ إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج شاهد أناساً في الجنة، كما شاهد أناساً في النار، وقد وُصف لنا ما شاهد رأي العين، فكيف يتم التوفيق ما بين هذه الأحاديث؟ جزاكم الله خيراً.

ج: الأصل أن أجساد الأموات في الأرض والروح في مقرها في نعيم أو عذاب، ولها اتصال بالجسد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الرئيس

عبدالعزیز بن عبد اللہ بن باز

عضو

عبدالله بن غديان

عضو

صالح الفوزان

عضو

عبدالعزیز آل الشیخ

عضو

بكر أبو زيد

السؤال السادس من الفتوى رقم (١٠٧١٩)

هي الحكمة منه والخال أن الله تعالى عليم بشؤون خلقه؟

بقراءته كتاب عمله إذا تناوله يمينه أو شماله، وتقريره بما فيه، ومن أنكر شهد عليه

عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾، وقال:

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدُوا

عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ
شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٣﴾، والحكمة في ذلك: إظهار كمال عدل الله تعالى، وإقامة الحجة على
العباد بما عملوا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٦٠٦٢)

س٣: هل يحاسب الإنسان بما يدور في نفسه؟

ج٣: الله لطيف بعباده رحيم بهم، ومن رحمته أنه لم يكلفهم ما لا يطيقون، فلا يؤاخذ
الإنسان بخواطر نفسه ووساوسها؛ لما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن
الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل به»، وفي (المسند) قال الإمام أحمد:
حدثنا عفان، حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم، حدثني العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه، عن أبي
هريرة قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ
تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ،
فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب، وقالوا: يا رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطبق
الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها. فقال رسول الله
ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا
وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير»^(٢) فلما أقر بها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في
إثره: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَيْكَتَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ^(١) فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو عضو نائب الرئيس الرئيس
بكر أبو زيد صالح الفوزان عبدالله بن غديان عبدالعزيز آل الشيخ عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٩٩٣٩)

س: ما المراد بالظل المذكور في حديث النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا

ظله» الحديث.

ج: المراد بالظل في الحديث: هو ظل عرش الرحمن تبارك وتعالى، كما جاء مفسراً في حديث سلمان رضي الله عنه في (سنن سعيد بن منصور)، وفيه: «سبعة يظلهم الله في ظل عرشه» الحديث. حسن إسناده الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في (الفتح ١٤٤/٢).

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى، في آخر شرحه لهذا الحديث من (صحيح البخاري ٥١/٦) ما نصه: (وخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من نفس عن غريمه أو محبا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة»^(١)). وهذا يدل على أن المراد بظل الله: ظل عرشه.

وقد أشار ابن القيم رحمه الله تعالى في (الوابل الصيب) وفي آخر كتابه (روضة المحبين)

إلى هذا المعنى.

==

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو نائب الرئيس الرئيس
بكر أبو زيد صالح الفوزان عبدالله بن غديان عبدالعزيز آل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

أنواع الشفاعة

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١١٨٥٥)

س٢: أريد أن أسأل عن حديث سمعته هل هو صحيح أم حسن أم موضوع أم غير ذلك، وهو: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي». وجزاكم الله عنا خير الجزاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج٢: الحديث المذكور في شفاعته النبي ﷺ لأهل الكبائر من الأمة ثابت صحيح. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو نائب الرئيس الرئيس
عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٥٩٢٠)

س٤: هل يشفع الصالحون يوم القيامة ولمن؟ وكيف تكون الشفاعة؟

ج٤: يشفع الصالحون يوم القيامة إذا أذن الله لهم بالشفاعة وكان المشفوع فيه من المسلمين، قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ آَرَتْضَىٰ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٢). أما الكفار فإنهم لا تنفعهم شفاعته الشافعين.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو بكر أبو زيد عضو صالح الفوزان عضو عبدالله بن غديان عضو عبدالعزيز آل الشيخ الرئيس عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الجنة

الفتوى رقم (١٢٥٠٦)

س: هل نلتقي مع أبنائنا في الآخرة، وكلنا أمل في ذلك؟ نأمل منكم شرح هذا الموضوع، وأرشدونا إلى كل ما ترونه خيراً. فجزاكم الله خير الجزاء.

ج: الله جل وعلا أخبر أنه بفضله ومنه وكرمه يلحق ذرية المؤمنين بآبائهم في المترلة وإن لم يبلغوا مترلتهم في العمل، فقال جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾^(١)، وذكر ابن كثير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (إن الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته، وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه) ثم ذكر الآية السابقة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عبدالله بن غديان نائب الرئيس عبدالرزاق عفيفي الرئيس عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٣٩٥٨)

س ١: في القرآن قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)،==

وجاء في الأحاديث حيث قال رسول الله ﷺ: «كل الناس يدخلون الجنة إلا من أبي»، فقيل: يا رسول الله ومن أبي؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار». فنعرف أن الجن والإنس كلنا نعبد الله حيث وعد الله عباده بدخول الجنة، ولماذا لم يذكر اسم الجن معنا، حيث كانوا عباد الرحمن، وعلى هذا فنطلب من سماحتكم البيان والبرهان؟

ج: الصحيح: أن مؤمني الجن يدخلون الجنة، قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(١)، فمن خاف المقام بين يدي ربه بأن آمن وعمل صالحاً فهو مؤمن، وقد وعد الله المؤمنين بدخول الجنة، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْرُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١) صريح في أن من أجاب الداعي وآمن بالله جوزي بمغفرة الذنوب والإجارة من العذاب، وهذا يستلزم دخول الجنة؛ لأنه ليس في الآخرة إلا الجنة أو النار، فمن أجير من النار دخل الجنة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان

النار

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٦٤٦٦)

س ١: ما حكم أولاد الكفار والمشركين الذين يموتون وهم صغار، يدخلون الجنة أم النار؟==

ج ١: حكم أولاد المشركين في الدنيا حكم آبائهم، أما في الآخرة فالصحيح من أقوال أهل العلم في شأنهم قولان:

أحدهما: أنهم يمتحنون عن الإسلام فمن نجا من الفتنة دخل الجنة، ومن لم ينج دخل النار، وذلك بأن يدعى إلى الإسلام فمن أجاب دخل الجنة ومن لم يجب دخل النار. والثاني: أنهم من أهل الجنة؛ لما رواه البخاري في (صحيحه) من حديث سمرة بن جندب أنه رضي الله عنه رآهم في المنام مع إبراهيم عليه السلام في روضة مع أطفال المسلمين^(١). ولأنهم ماتوا على الفطرة لم يهودهم آبائهم ولم ينصروهم ولم يمجسوه؛ لقوله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة» وفي لفظ «إلا على هذه الملة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» الحديث متفق عليه. وقد بسط العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى القول فيهم في آخر كتاب (طريق المهجرتين وباب السعادتين) فليراجع لمزيد الفائدة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزیز آل الشيخ	عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٠٨١٤)

س ٢: نستفسر من فضيلتكم صحة وشرح هذا الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاء أعرابي، فقال النبي ﷺ: «هل أخذتك أم ملدم؟» قال: وما أم ملدم؟ قال: «حر بين الجلد

واللحم» قال: لا. قال: «فهل صدعت؟» قال: وما الصداع؟ قال: «ريح تعترض في الرأس،==

تضرب العروق» قال: لا. قال: فلما قام قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار» أي فليُنظر. أخرجه البخاري في (الأدب المفرد)، رقمه في (صحيح الأدب المفرد ٣٨١)، وصححه الألباني، وقال فؤاد عبد الباقي: ليس في شيء من الكتب الستة. هل نأخذ من هذا الحديث أن من لم تصبه هذه الأمراض يكون من أهل النار؟ وضحووا لنا بآرك الله فيكم.

ج: هذا الحديث رواه غير البخاري في (الأدب المفرد)، الإمام أحمد في (المسند ٣٣٢/٢ و٣٦٦)، والنسائي في (السنن الكبرى ٣٥٣/٤ برقم ٧٤٩١)، وابن حبان في (صحيحه ١٧٨/٧ برقم ٢٩١٦)، وأبو يعلى في (المسند ٤٣٢/١١ برقم ٦٥٥٦)، والحاكم في (المستدرک ٣٤٧/١) والبزار كما في (كشف الأستار ٣٦٩/١ برقم ٣٦٩)، وهناد بن السري في كتاب (الزهد ٢٤٦/١ برقم ٤٢٦)، والحديث صححه ابن حبان. وقال الحاكم: (هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٢٩٤/٢): (إسناده حسن).

وقال الحافظ ابن حبان بعدما خرج هذا الحديث في (صحيحه) موضحاً المراد منه: (قوله ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليُنظر إلى هذا») لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن الركون إلى ذلك الشيء، وقلة الصبر على ضده، وذلك أن الله جل وعلا جعل العلل في هذه الدنيا والغموم والأحزان سبب تكفير الخطايا عن المسلمين، فأراد ﷺ إعلام أمته أن المرء لا يكاد يتعزى عن مقارفة ما نهى الله عنه في أيامه ولياليه، وإيجاب النار له بذلك إن لم يتفضل عليه بالعفو، فكأن كل إنسان مرتقن بما كسبت يده، والعلل تكفر بعضها عنه في هذه الدنيا لا أن من عوفي في هذه الدنيا يكون من أهل النار). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً الأسباب التي يدفع الله بها العقوبة عن المؤمنين: (والمؤمن إذا فعل سيئة فإن عقوبتها تندفع عنه بعشرة أسباب: أن يتوب فيتوب الله عليه، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له،==

أو يستغفر فيغفر الله له، أو يعمل حسنات تمحوها، فإن الحسنات يذهبن السيئات، أو يدعو له إخوانه المؤمنون ويستغفرون له حياً وميتاً، أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما يشفع الله به، أو يشفع فيه نبيه محمد ﷺ، أو يتلى الله تعالى في الدنيا بمصائب تكفر عنه، أو يتلى في البرزخ بالصعقة فيكفر بها عنه، أو يتلى في عرصات القيامة من أهوالها بما يكفر عنه، أو يرحمه أرحم الراحمين. فمن أخطأته هذه العشر فلا يلومن إلا نفسه) (مجموع الفتاوى ٤٥/١٠).

وقال الحافظ ابن رجب في أثناء شرحه لحديث: «الحمى كير من جهنم، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار»^(١) ما نصه: (فإذا كانت الحمى من النار ففي هذه الأحاديث السابقة أنها حظ المؤمن من نار جهنم يوم القيامة، والمعنى والله أعلم بمراذه: أن الحمى في الدنيا تكفر ذنوب المؤمن ويطهر بها حتى يلقي الله بغير ذنب، فيلقاه طاهراً مطهراً من الخبث، فيصلح لمجاورته في دار كرامته دار السلام، ولا يحتاج إلى تطهير، وهذا في حق المؤمن الذي حقق الإيمان ولم يكن له ذنوب إلا ما تكفره الحمى وتطهره، وقد تواترت النصوص عن النبي ﷺ بتكفير الذنوب بالأسقام والأوصاب وهي كثيرة جداً يطول ذكرها - إلى أن قال -: وقد جعل النبي ﷺ من لا تصيبه الحمى والصداع من أهل النار، فجعل ذلك من علامات أهل النار، وعكسه من علامات المؤمنين، ففي المسند والنسائي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لأعرابي: «هل أخذتك أم ملدم؟» الحديث، وبما تقدم يزول الإشكال المفهوم من ظاهر الحديث، ويكون الحكم بدخول النار على هذا الرجل لكونه يقترب الذنوب ما يستوجب بها النار ولا تكفر عنه في الدنيا، وذلك بإطلاع الله تعالى لنبيه ﷺ على الغيب. والله أعلم. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله آل الشيخ	صالح الفوزان	بكر أبو زيد

س٣: قال تعالى في سورة هود، في أهل النار: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(١)، وأعقب هـ _____ هذه الآية بذكر أهل الجنة، فقال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾^(١). نأمل الإفادة عن ذكر تلك المشيئة في الفريقين؟

ج٣: الاستثناء بالمشيئة في هذه الآيات لا يعني أن المؤمنين لا يخلدون في الجنة، أو أن الكفار لا يخلدون في النار، لكن الاستثناء فيها جاء لإثبات مشيئة الله تعالى، وأن ثبوتها في كل حال، فلا تتخلف في حال من حال، ولذا عقب الله تعالى في حال الذين شقوا بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾، ومن فعله تعالى لما يريد أن يخلد الكفار في النار، ويخلد المؤمنين في الجنة؛ ولذا جاء في حالهم بعد ذكر المشيئة قوله تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، وهو الدائم المستمر الذي لا ينقطع.

وقيل: إن الاستثناء في حال الذين شقوا، لإخراج عصاة المؤمنين الموحدين، فإنهم لم يدخلوها إلا لشقائهم، لكنه دون شقاء الكفار، فجاءت المشيئة لإخراجهم. أما آية الذين سعدوا فالنص بعدها قاطع في أن نعيمهم دائم لا ينقطع، وهذا معنى الخلود. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو	عضو	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز	عبدالعزیز آل الشيخ	عبدالله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد

أهل الفترة

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٦٤٢٦)

س٢: هل صحيح أن أهل الفترة ناجون، وأن أبي النبي ﷺ كانوا من أهل الفترة، وأنهم ناجون من عذاب النار، وأنهم في الجنة؟ وإن كان غير صحيح، فما هو الرد؟ وما حكم الدين في هذا الكلام أفتونا مأجورين؟

ج٢: أهل الفترة فيهم خلاف بين العلماء، والأرجح في شأنهم أنهم يمتحنون يوم القيامة، فمن أجاب لما طُلب منه نجا، ومن أبى هلك، كما صح بذلك حديث الأسود بن سَريع التميمي السعدي^(١) وغيره. وأما أبوا الرسول ﷺ فليسا من أهل الفترة؛ لأن العرب كانوا على ملة إبراهيم ﷺ، خصوصاً في أرض الحجاز، وإنما دخل عليهم الشرك أخيراً في عهد عمرو بن لحي الخزاعي، ولكن عندهم بقايا من دين إبراهيم، مثل الحج وغيره، فليسوا أهل فترة، لأن أهل الفترة عبارة عن قوم لم تبلغهم دعوة أحد من الرسل. وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال لرجل سأله عن أبيه: «إن أبي وأباك في النار»^(٢) رواه مسلم في (صحيحه). وثبت عنه ﷺ أنه استأذن ربه أن يزور قبر أمه فأذن له، واستأذن أن يستغفر لها فلم يؤذن له. وقد قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٣)، وهذه الآية نزلت في أبي طالب وأمثاله ممن مات على الشرك بعد الدعوة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو عضونائب الرئيس الرئيس

بكر أبو زيد عبدالعزيز آل الشيخ صالح الفوزان عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الإيمان بالقضاء والقدر

الفتوى رقم (١٤٦٥٧)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، على ما ورد إلى سماحة المفتي العام، من سعادة الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية بمكة، وإحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، برقم (١١٣٩) وتاريخ ١٤١١/٣/٩هـ، وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه:

تقوم الغرف التجارية الصناعية بالمملكة بدور بناء وجهد مخلص في حل كثير من القضايا والمشاكل التجارية، بالتوفيق بين أطراف النزاع دون اللجوء إلى الجهات القضائية، انطلاقاً من القاعدة الشرعية العظيمة (والصلح خير)، ورغبة في التخفيف على القضاء من الكم الكبير من القضايا التي ترد إليهم، وكذلك رغبة في أن تظل العلاقات التجارية بين رجال الأعمال الوطنيين أو بينهم وبين رجال الأعمال في الخارج قائمة على أسس المحبة والتراضي.

ويحدث في بعض الأحيان أن تقع حوادث تسبب خسائر مالية وأضراراً معنوية للبعض، وقد تكون هذه الحوادث نتيجة فعل فاعل أو نتيجة إهمال، وقد تكون لأسباب مجهولة أو لأسباب لا يد للإنسان فيها، ولا يمكن توقعها، كغرق سفينة، أو نشوب حريق في مستودع، أو هبوب عاصفة، أو سقوط أمطار تؤدي على تلف البضائع.

وتعرض هذه المشاكل على الغرف أو على بعض جهات الاختصاص للاستئناس برأيها، ويحدث أن يوضع في التقرير أو المشهد عبارة: (إن هذا الفعل قد حدث قضاءً وقدرًا) على اعتبار أن المشيئة الإلهية فوق كل شيء.

وسؤالنا هنا الذي نود من سماحتكم إعطاءنا إجابة شافية له لتكون سنداً شرعياً إزاء==

رفض البعض وضع مثل هذه العبارة التي ذكرناها آنفاً هو: هل توضع هذه العبارة (إن هذا الفعل أو الأمر قد حدث قضاءً وقدرًا) فقط على الأمور التي لا يد للإنسان فيها، أم يكون وضعها في كل الحالات، مع ذكر السبب الظاهر أو الديني بعد ذلك.

وإننا إذ نشكر لسماحتكم غيرتكم الدينية، لنرجو من الله سبحانه وتعالى أن يشيكم عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي:

كل شيء بقضاء وقدر، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١)، وقال النبي ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»^(٢) رواه مسلم في (صحيحه). وبناءً على ذلك فلا حرج في أن يكتب كلمة: وقع ذلك بقضاء الله وقدره، مع بيان السبب إن كان هناك سبب معلوم من الآدمي أو غيره

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان

السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٧٨٨٢)

س٤: إن الإنسان إذا قُتل أو مات في حادث أصابه فليس قدر، أو ضرب مثلاً وقال فيه: إذا افترضنا أن إنساناً أجله مكتوب عند الله عز وجل ٧٠ سنة، وأصابه حادث مات على أثره وعمره ٣٠ سنة، فإن هذا لا يعتبر قدراً، وإنما خرق للأجل، وقال: لو كان يعتبر قدراً لما قيل الناس بديّة المقتول خطأ أو إقامة الحد على القاتل عمداً، وقال: وإلا ذهبت لأقتل فلاناً

فإذا سألوني عن سبب قتلي له قلت لهم: قدر وحتى أريحه من سكرات الموت.

==

ج ٤: الواجب على المسلم الإيمان بالقضاء والقدر، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن جميع الأشياء قد خلقها الله وعلمها وكتبها وشاءها، وأجل الإنسان يمر بمراحل: أولاً: ما كتب في اللوح المحفوظ.

ثانياً: ما يكون في طور النفخ في الروح وهو حمل.

ثالثاً: ما يكون في ليلة القدر.

وهو الذي يوافق ما في اللوح المحفوظ. وقول المدرس: إن موت الإنسان بمحادث خرق للأجل غير صحيح، وقتل الإنسان خطأ أو عمداً لا ينفي أن يكون مقدرًا، وإنما الله جل شأنه هو الذي قدر الأشياء كلها من قتل وغيره، والمقتول مات بأجله، كما قال الله سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٣)، وفي (الصحيحين) عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الجنين يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد في بطن أمه»، وفي (صحيح مسلم) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وعرشه على الماء»^(٤).

والآيات والأحاديث في إثبات القدر كثيرة جداً، وقد أجمع على معناها أهل السنة والجماعة، وإنما خالف فيها المعتزلة، ومنهم الرافضة عاملهم الله بما يستحقون.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

عضو

عبدالله بن غديان

عضو

صالح الفوزان

عضو

عبدالعزیز آل الشيخ

عضو

بكر أبو زيد

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٩٣٥٩)

س ١: هل يعتبر قول المرأة العاملة أو اعتقادها: (أنا تعمل من أجل أن تؤمن مستقبلها ومستقبل أبنائها فيما لو طُلق أو توفي زوجها، فهي لا تدري ما تأتي به الأيام من أمور) هل يعتبر هذا من القدر في عقيدة القضاء والقدر لدى المسلم؟

ج ١: المسلم يؤمن بقضاء الله وقدره، وأن الله كتب رزقه عند نفخ الروح فيه وهو في بطن أمه، وأن رزقه آتية لا محالة؛ لما ثبت عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه» إلى قوله: «ثم يبعث الله ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد»^(١) الحديث. ولما رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم»^(٢) رواه ابن ماجه في (سننه ج ٢ ص ٧٢٥)، ورواه ابن حبان في (صحيحه). واعتقاد ذلك والإيمان به لا ينافي أن يسعى الإنسان في طلب الرزق وبذل الأسباب المشروعة في ذلك، مع عدم الاعتماد عليها والاعتقاد بأن الرازق والنافع والضار هو الله وحده سبحانه.

وما يجري على ألسن بعض الناس من قوله: أؤمن مستقبلي أو مستقبل أولادي، فهذه الألفاظ التي يستعملها من يغلو في الاعتماد على النفس والمناصب والماديات وحدها. فينبغي للمسلم أن يتعد عن مثل هذه الألفاظ التي تقدح في كمال توكله على الله، وفي كمال رجائه لله وخوفه منه، وأن يلجأ إلى الله سبحانه ويتضرع بين يديه في الشدة والرخاء، مع الأخذ بالأسباب المشروعة، كما أمر الله ورسوله ﷺ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس
عضو
عضو
نائب الرئيس
عضو
بكر أبو زيد
صالح الفوزان
عبدالله بن غديان
عبدالعزیز آل الشيخ
عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (٢٠١٠٩)

س١: ابتليت بمرض منذ عام أو أكثر تقريباً، كنت بين أهلي وأسرتي، ولكنني نقلت برغبة مني من بلدي التي أعيش فيها إلى العاصمة (القاهرة)، حيث أعمل مدرس ابتدائي، ولكنني هناك مرضت بمرض (حمى التيفود) فأدخلوني مستشفى تابع للتأمين الصحي التابع لعملي، والذي أهمل علاجي فأصبحت بجلطة بالساق اليسرى، وجاء أهلي إلى القاهرة فأخذوني إلى بلدي، وعندما وصلت إلى بلدي قابلني معظم الناس بكلام وهو (أنني تسببت في إيذاء نفسي، وأنني لو مكثت في بيتي ولم أنقل نفسي إلى القاهرة لما حدث لي هذا) فأصبحت في حيرة من أمري، ولكنني أؤمن بقضاء الله وقدره. ولكن أرجو توضيح الأمر لي، وهل فعلاً أن الإنسان يكون سبباً في إيذاء نفسه عندما يقدم على عمل شيء، أم أنه مكتوب له ذلك، وماذا أقول لهؤلاء الناس الذين يجادلون بأني السبب فيما حدث لي؟

ج: ما حدث لك هو بقضاء الله وقدره، والواجب عليك الصبر وعدم الضجر، فهذه الأمراض والمصائب خير للمؤمن، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها» رواه البخاري ومسلم. وعليك الأخذ بأسباب الشفاء المباحة، مع تعلق القلب بالله سبحانه، وكثرة دعائه والرجوء إليه. نسأل الله لك العافية والأجر على ما أصابك.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو بكر أبو زيد عضو صالح الفوزان عضو عبدالله بن غديان نائب الرئيس عبدالعزيز آل الشيخ الرئيس عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨٩٥٩)

س ١: يقول النبي ﷺ مجيباً لجبريل عليه الصلاة والسلام، حيث سألته عن الإيمان: «الإيمان أن تؤمن بالله... وتؤمن بالقدر خيره وشره»، رواه مسلم، وثبت في (الصحيحين): «احتج آدم وموسى» وفي لفظ: «تحتاج آدم وموسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا، وأخرجتنا من الجنة. فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، أتلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة. فحج آدم موسى ثلاثاً» وعند أحمد: «فحجه آدم».

كيف نوفق بين العبارتين: الأولى وهي: «وتؤمن بالقدر خيره وشره»، وبين العبارة الثانية وهي: «أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة»، واحتجاج آدم بالقدر في قوله: «أتلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة».

وظاهر الحديث عدم التسليم لقدر الله تعالى من جهة موسى عليه الصلاة والسلام وهذا ممتنع عليه. نريد توضيح وبيان بارك الله فيكم.

ج ١: موسى عليه السلام لام آدم عليه السلام على المصيبة التي حصلت له ولذريته، وهي: إخراجهم من الجنة بسبب الذنب الذي ارتكبه، ولم يلمه على الذنب نفسه؛ لأنه قد تاب منه، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، فاحتج آدم عليه السلام بالقدر السابق على حصول هذه المصيبة، والاحتجاج بالقدر على المصائب مشروع من أجل أن يمنع الجزع والتسخط، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢١)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ (٢٣). قال علقمة: ==

والخلاصة: أن مريم عليها السلام هي أفضل النساء مطلقاً، فالآية على عمومها، إلا في حق فاطمة بنت رسول الله ﷺ ففيها الاحتمالان: إما أن تكون مريم أفضل، وإما أن يكونا على السواء. والله الموفق.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم)، وقال النبي ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» أخرجه مسلم في (صحيحه).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزیز آل الشيخ
			عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

تم - بحمد الله - المجلد الثاني من (المجموعة الثانية) من فتاوى اللجنة، ويليه - بإذنه

سبحانه - المجلد (الثالث)

وأوله (التفسير، وعلوم القرآن، والسنة)